

## صنع القرار السياسي

### 1. تأثير وسائل الإعلام على صنع القرار

تعد عملية صنع القرار السياسي من أهم العمليات السياسية، وقد أثبتت إحدى الدراسات الأمريكية أن لوسائل الإعلام تأثيراً كبيراً على القرارات السياسية، ويرجع ذلك إلى سببين هما:

- أن وسائل الإعلام تؤثر على القرارات السياسية، ذلك لأنها قد تعطي الشعبية أو تحجها عن صانع القرار.
- أن صانع القرار يعتقد أنها هامة، فهو ينظر إليها كمقاييس لرد فعل الناس تجاه سياسته وقراراته.

وتتخذ القرارات أشكالاً مختلفة ومتعددة، فقد تكون هامة تؤثر في محتوى سياسة عامة، أو تكون قرارات روتينية، تتعلق بسن قوانين أو قرارات تنفيذية خاصة بقطاع حكومي. كما أن وظيفة وسائل الاتصال في صنع القرار السياسي تختلف باختلاف طبيعة النظام السياسي السائد في المجتمع: فوسائل الاتصال في الأنظمة الديمقراطية تكون حرة في نقل المعلومات والتفاعل مع القضايا والأحداث، وبالتالي تكون قدرتها على صنع القرار قوية، بينما في النظم السلطوية، حيث تنتقل المعلومات من أعلى إلى أسفل، أو النظم التي تمنع قدراً محدوداً من الحرية، يضعف الدور الذي قد تمارسه هذه الوسائل.

إن التطور الذي يشهده العالم اليوم قد أدى إلى ازدياد أهمية الاتصال في نطاق العملية السياسية في المجتمع، كما أدى إلى تحول نوعي في أسلوب الدمج النفسي لجذب المواطنين في إطار محدد يواكب توجهات النظام السياسي القابض على السلطة، ليحل محله أسلوب جديد يقوم على فكرة الحوار بين القوى السياسية في المجتمع والاختلاف في المصالح، وحق كل فئة من فئات المجتمع في التعبير عن آرائها ومصالحها وتوصيلها إلى صانع القرار السياسي، الذي يجب أن يراعي هذه الآراء التي تعكس المصالح المتعارضة عند اتخاذ القرار السياسي: الأمر الذي أدى إلى زيادة تعقد عملية صنع القرار السياسي في المجتمع، وتراجع أسلوب الإعلام التعبوي لحساب أسلوب الإعلام الحر.

والإعلام، بوصفه القناة الرئيسة لنقل المعلومات التي من خلالها يتعرف صانع القرار السياسي على مطالب المواطنين ومواقفهم تجاه قراراته السياسية، قد يغري صانع القرار السياسي لاستخدامه في شرح وجهة نظره للمواطنين تجاه مسائل معينة، أو تبرير قرارات وسياسات

معينة، كما يستخدم في بعض الحالات للدعاية لسياسات وترويج قراراته من أجل تأييد الرأي العام لها، بالإضافة إلى استخدامه في مخاطبة قطاعات كبيرة من المواطنين خارج إقليم الدولة . إلا أنه مع التقدم الهائل الذي طرأ على هذه الوسائل بفضل التكنولوجيا، وكثافة المعلومات وتشابك الأحداث وتعقد العلاقات الإنسانية والسياسية ... تبرز أهمية استعانة صانع القرار بالخبراء والمستشارين، الذين يقدمون له خلاصة معارفهم وخبراتهم التي تعينه بلا شك في عملية صنع القرار السياسي.

## 2. وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات السياسية

نظرًا لعزوف كثير من الأفراد عن الاستماع من السياسيين أو تصديقهم، فقد أصبحت المواد الصحفية أو البرامج التليفزيونية تقوم بوظيفة المزود الرئيس للصور والمشاهد والقصص السياسية. فهذه البرامج قد تصور إحدى المؤسسات الاجتماعية بصورة هزلية فتجد القبول والرضا لدى المشاهد العادي، وهكذا في تقديم بعض وجهات النظر أو الشخصيات السياسية . وغالبًا ما يظن أفراد الجمهور أن هذه الصور والقيم التي تقدم لهم عبر وسائل الاتصال هي قيم مقبولة بشكل واسع ومصادق عليها، وبالتالي عليهم تقبلها، فالوسائل ليست فقط المصدر الرئيس للمعلومات السياسية وصنع القرارات، ولكنها أيضًا الأسرع في نشرها.

إن بعض المعلومات التي تقدم من خلال وسائل الاتصال قد تتعرض للتشويه بدرجة أو بأخرى، وإن هذا التشويه قد يكون له تأثير على صنع القرار السياسي، وينتج عنه بعض المشكلات بالنسبة لصانع القرار السياسي، الذي تصله معلومات مشوهة عن الموضوع أو المسألة التي يدرسها لاتخاذ قرار بشأنها؛ لذلك فإن قراره قد لا يكون سليماً، وينتج عنه بعض الأزمات . وقد يصل إلى أفراد المجتمع بعض المعلومات المشوهة بشأن جهود صانع القرار، ويؤثر هذا على مواقفهم تجاه صانع بعض القرارات التي يصدرها؛ فالعملية السياسية هي عملية اتخاذ قرارات، وتأتي استجابة للصور الذهنية السياسية التي تكونها وسائل الاتصال في المجتمع كواحدة من أهم وظائفها السياسية.

والعديد من صانعي القرار لا يستجيبون للحقائق بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم من حولهم؛ فالصور هي الإطار النفسي العام لاتخاذ القرارات، بحيث يمكن القول إن صورة الدولة أو مجموعة الدول التي تجمعها مجموعة من الخصائص تؤثر على سلوك المجتمع نحو هذه الدولة أو تلك .

إن وسائل الاتصال لها وظائف اجتماعية وتأثيرات واسعة على الجماهير، بفعل التأثيرات غير المباشرة على قرارات وسلوك النخب التي تصنع القرارات، وتحفيزها على فعل أشياء تؤثر على الجماهير؛ فالقادة السياسيون قد يكونون قادة فكر وقد لا يكونون، أي قد يؤثرون أو لا يؤثرون. غير أن قراراتهم وأعمالهم قد تؤثر على أتمع العامة، وبمجرد اتخاذهم موقفاً معيناً يتحول ذلك الموقف وما يتعلق به موضوعاً تنقله وسائل الإعلام، وتجعله موضوع نقاش، كما يجعله موضوعاً للممارسة .